تحدث عن ضغوط أميركية موريست لتغيير مواقف الحكومات بما يلائم مصالحها في الأزمة الأوكرانية

السفير الروسي لـ«الأنباء»: ماذا نسمي وجود أكبر قاعدة أميركية في كوسوڤو؟ أليس باحتلال؟

بيان عاكوم

انتقد السفير الروسي لدى البلاد الكسي سولوماتين بشدة ما وصفها بضغوط اميركية مورست على عدد كبير من الحكومات من اجل تغيير موقفها بما يلائم المصالح الاميركية خلال تصويت الجمعية العمومية في الامم المتحدة بخصوص ضم شبه جزيرة القرم، معتبرا ان امتناع 58 دولة عن التصويت «تأييد جدير بالذكر مقارنة بالضغوط التي لا مثيل لها»، مشيرا الى ان «المحاولات لإظهار روسيا على انها في عزلة لم تتحقق». وقال سولوماتين في لقاء خاص مع «الأنباء» انهم يعملون حاليا لاستئناف المفاوضات بين النظام والمعارضة السورية، مشيرا الى ان اهم ما خرج به لقاؤهم مع رئيس الائتلاف السوري احمد الجربا على هامش القمة العربية التي عقدت مؤخرا في البلاد، هو «اعترافه بأنه لا حل عسكريا للازمة» ومعتبرا ذلك «قاعدة مبدئية للتقدم مستقبلا». وأشاد سولوماتين بمرونة وذكاء صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الاحمد «الذي استطاع في ظل الظروف المحيطة ان يحقق النجاح للقمة العربية. وإلى تفاصيل اللقاء:

السفير الروسي ألكسي سولوماتين متحدثاً للزميلة بيان عاكوم (محمد خلوصي)

أين وصلت تحضيراتكم لزيارة صاحب السمو الأمير؟ وقد سبق ان ذكرتم انه خلال الزيارة سيتم التوقيع على اتفاقيات مهمة هلا أطلعتنا عن مضمون هذه الاتفاقيات، وفي اي مجال؟

● **نحاول حاليا ان نتخذ خطوات ملموسة في كثير من المجالات كالمجال السياسي، والعلاقات بين وزارتي الخارجية والتعاون الديبلوماسي، الى جانب المجالات الاقتصادية والعلمية، وكذلك المجال الثقافي وتحديث الاتفاقيات الموقعة مسبقا بشأنه. كما ان هناك الكثير من المجالات الاخرى، ولكن لا يمكنني ان اتحدث بشأنها، خصوصا ان الوقت لايزال امامنا، وهناك الكثير من الامور التي من الممكن ان يطرأ تغيير عليها، وبالتالي بإمكاني التحدث عن هذه الاتفاقيات بشكل مفصل قبيل الزيارة وليس الآن.**

وكما تعلمون جيدا ان الكويت وروسيا دولتان صديقتان، لديهما رغبة حقيقية في تطوير العلاقات الى اعلى مستوى، وبدورنا يجب ان نبذل اقصى الجهود حتى نتقدم، وحتى يشعر الشعبان الروسي والكويتي بان علاقاتنا تتطور وتخدم مصالحهما.

برأيكم هل هذه الزيارة ستشكل نقلة نوعية في العلاقات؟

● **نتمنى ذلك، كما نتمنى ان نقدم نوعية جديده لعلاقاتنا الثنائية، فهذا الامر مهم بالنسبة لنا وللكويت آخذا بعين الاعتبار ان عالمنا المعاصر يتطور اكثر فأكثر بحيث تخلينا عن نظرية القطب الواحد واصبح هناك عدة اقطاب، كما لا احد يستطيع القول حاليا ان روسيا دولة ضعيفة اقتصاديا او سياسيا او ديبلوماسيا، فنحن اثبتنا للعالم ان لدينا امكانيات ورغبة في حل المشاكل الحالية للعالم المعاصر بموضوعية وليس باستخدام القوة حتى ان كانت قوة سياسية، ولكن باستخدام امكانياتنا الذهنية، ودائما نقول مهما كانت الظروف فإن روسيا كانت ولا تزال مستعدة للتباحث مع شركائنا الآخرين ومستعدة للبحث عن الحلول المفيدة لكل العالم والتي ستتوافق ومصالح كل القوى. وما اريد ان اقوله في هذا الاطار ان روسيا فيها كل الثروات المعروفة عالميا ولا يستطيع احد في هذه الظروف الا يبالي بوزن ووضعية وإمكانيات هذه الدولة الكبيرة التي لديها نفوذ كبير في العالم وعلينا الاعتراف بذلك وخلال الاونة الاخيرة اثبتت انه لديها الامكانيات والقدرات الذهنية لاقتراح طرق سليمة لحل المشاكل المختلفة في العالم.**

نعمل باتجاه استئناف مفاوضات جنيف واعتراف الجربا بأنه لا حل عسكرياً للأزمة السورية قاعدة مبدئية للتقدم مستقبلاً

الكويت نجحت في استضافة القمة العربية وأشيد بذكاء ومرونة صاحب السمو الأمير بمبادرته في حل المشاكل العربية

لا يستطيع أحد القول إن روسيا دولة ضعيفة لأننا أثبتنا للعالم قدراتنا على حل المشاكل بطرق سليمة

مستعدون للتعاون مع الكويت في مجال الطاقة الذرية

تحدثت عن اتفاقيات بخصوص التعاون مع الكويت حول الطاقة الذرية هلا أطلعتنا على تفاصيل اكثر عن هذه الاتفاقيات؟

● **لا يوجد اتفاقيات، ولكن منذ سنتين تم التوقيع على مذكرة تفاهم في مجال التعاون حول الطاقة الذرية وعلى اساس هذه المذكرة يجب ان يتم التوقيع على اتفاقية بهذا المجال ولكن الجانب الكويتي لم يعاود البحث في التعاون في هذا النطاق بسبب ما حصل لمحطة فوكوشيما في اليابان والضغوط التي مارسها الرأي العام الكويتي بعدها على السلطات كما حصل في اي دولة اخرى في العالم ولكننا مستعدون للتعاون ومن الممكن اعادة النظر بهذا الموضوع وما اريد ان اقوله انه لدينا تجربة كبيرة وتكنولوجيا متطورة تأخذ بعين الاعتبار كل ما حدث في تشرنوبيل وفوكوشيما.**

شاركتم مؤخرا في القمة العربية، فكيف تقيمون نتائجها؟ وما هدفكم من هذه الرسالة التي ارسلها الرئيس بوتين للقمة؟

● **بالنسبة للرسالة فهذه تجربة عادية لروسيا منذ زمن وخلال كل القمم العربية كنا نرسل رسائل من الرئيس الروسي وكانت تجربة جيده ومرحبة من جانب القيادات العربية، ولكن خلال عامين وبسبب الربيع العربي لم نكن نشترك في مثل هذه القمم ولكن حاليا فكرنا في ان علينا العودة الى المنبر العربي وكما تعلمون اشرنا في هذه الرسالة الى الرغبة في استمرار التعاون وتعزيز الشراكة وتقدم اكثر في العلاقات مع هذه الدول المهمة جدا بالنسبة لنا والمسافات ما بين العالم العربي والحدود الروسية ليست بعيدة ولهذا السبب كل ما يحدث في الدول العربية مهم بالنسبة لنا.**

اما بخصوص نتائج القمة العربية فنحن قرأناها كما قرأها الكويتيون والعرب الآخرين، وفي الواقع فالظروف التي يعيشها العالم العربي صعبة، ولا تزال بعض الدول تعاني من اللاستقرار مثل ليبيا وسورية، وبالتالي نحن مهتمون بإعادة الاستقرار في هذا الاقليم، وما يمكنني قوله اخذا بعين الاعتبار كل هذه الظروف المحيطة ان استضافة الكويت للقمة كانت ناجحة، واشير الى ذكاء ومرونة صاحب السمو الامير الذي استطاع في ظل هذه الظروف المحيطة غير البسيطة ان يحل كثير من المشاكل او يساعد في حلها.

سمعنا عن ضغوط روسية خلال القمة لعدم منح الائتلاف السوري مقعد الجامعة العربية؟

● **نحن نعمل على اساس اوراق ووثائق، وحسب كل الوثائق الرسمية لجامعة الدول العربية فان تسلم الائتلاف مقعد سورية خطوة غير سليمة، وستكون مخالفة لبنود اساسية لجامعة الدول العربية، وعلى هذا الاساس حتى عند انعقاد «جينف 2» كنا نقول ان الائتلاف ليس طرفا واحدا، لا بل هناك اطراف كثيرة اخرى في المعارضة، وبالتالي يجب الا تعطي الدول العربية المقعد لطرف من اطراف المعارضة. وفي المناقشات وخلال لقاءاتنا مع اغلبية الوفود العربية طرحنا الامر وكنا نفسر افكارنا ومواقفنا.**

مع من التقيتم ايضا؟ هل التقيتم مع الجانب السعودي؟

● **لا لم نلتق معه ليس لان هناك مشاكل، بل لان الوقت ليس كافيا والتقينا مع من استطعنا الالتقاء به، حيث اجتمعنا مع رئيس الائتلاف السوري احمد الجربا اكثر من مرة، وكذلك مع المبعوث الاممي العربي الاخضر الابراهيمي ومع بعض الوفود العربية.**

ماذا دار بينكم وبين الجربا؟ وهل التمستم استعداده للعودة الى جنيف خصوصا مع المشاورات التي كان يقوم بها الاخضر الابراهيمي لإعادة استئناف المفاوضات؟

● **نحن نعمل مع جميع اطراف النزاع، نعمل بكثافة مع الجهات الحكومية السورية، وفي الوقت نفسه مع جميع اطياف المعارضة السورية. واللقاء مع الجربا ليس الاول وفي الواقع استخرجنا نتيجة واحدة الا وهي انه علينا العمل وبذل الجهود الممكنة مع شركائنا الاميركيين للوصول الى جلسة ثالثة ورابعة لأن جميع الاطراف وحتى الجربا يعترف بأنه ليس هناك حل عسكري لهذه الازمة. فهو كان يقول في السابق انه لا نستطيع حل المشكلة بالطرق السياسية ولكن اليوم اعترف انه لا حل عسكريا للازمة وهذا في الواقع اهم شيء وقاعدة مبدئية للتقدم مستقبلا.**

هل ابدى اذن استعداده للعودة الى جنيف؟

● **المناقشات مستمرة وهناك دائما امكانية للعودة الى جنيف ومهما كانت التصريحات فنحن نشعر بوجود رغبة لحل المشكلة، ونحن نعمل في هذا الاتجاه.**

ابدى الرئيس الاسد نيته الترشح للانتخابات برأيكم هل سيؤدي ذلك الى حل الازمة السورية؟

● **حل المشكلة بين ايدي الشعب السوري وعلينا ان نرى ان كان اغلبية الشعب ضد الترشح فجميع دول العالم يجب ان توافق على ذلك، ويمكنني ان اقول شيئا واحدا: ان كنا نعمل كلنا بجدية للحل السلمي فسوف ننجح، فلا نستطيع الاعتراف بضرورة الحل السياسي وفي نفس الوقت نسلح الطرف الآخر، علينا التخلي عن التدخل في الشؤون الداخلية لسورية ونساعد بكل جدية لإيجاد الحلول السياسية السلمية وسننجح.**

هل من حلول في الافق للازمة الاوكرانية بينكم وبين الاميركيين؟

● **ازمة اوكرانيا عميقة، ولا يوجد تدخل روسي، هناك ضغوطات على روسيا فهم رفضوا استخدام اللغة الروسية، واحدى مرشحي منصب الرئيس قالت انه يجب قتل 8 ملايين روسي الذين يعيشون كمواطنين في اوكرانيا في المناطق الشرقية باستخدام اسلحة الدمار الشامل، ويقول بعض الاميركيين ان هناك قوات ضخمة روسية بالقرب من الحدود الروسية، ولكن نحن وبالرغم من اننا ليس لدينا اتفاقيات مع اوكرانيا سمحنا لطائرات الاستطلاع الاوكرانية ان تطير فوق الحدود وفوق الاراضي الروسية ورأوا انه لا يوجد اي حشود.**

قرأنا في الصحف عن انسحاب تدريجي للقوات الروسية المحتشدة على الحدود؟

● **هذا الكلام غير صحيح، فلم يكن هناك انسحاب، لانه لم يكن هناك حشود للقوات. فربما كان يوجد فرقة واحدة للتدريب وعادت الى مكانها، وربما بنظر المحللين الاميركيين هذه الفرقة قوة روسية هائلة.**

اقترحتم طرح نظام فيدرالي في اوكرانيا الا يعتبر هذا تدخلا في الشؤون الداخلية؟ وايضا تعودنا منكم سماع عبارة ان الشعب السوري يقرر مصيره فلماذا في اوكرانيا الامر يختلف؟

● **نحن من خلال طرحنا للفيدرالية نؤيد فكرة الاوكرانيين انفسهم، فنصف سكان اوكرانيا يطالبون بفيدرالية حيث يوجد في المناطق الشرقية والجنوبية 23 مليون نسمة، وفي الواقع فالأميركيون والغرب اصبحوا اكثر فهما لما نطرحه بخصوص حل الازمة واصبحوا اكثر تقبلا لمناقشة مسألة الفيدرالية وأدركوا انه بدون النظام الفيدرالي لا يمكن المساعدة بحل المشكلة لان نصف سكان اوكرانيا لا يريد البقاء تحت مظلة السلطات الجديده. فهناك اكثر من 8 ملايين من الاوكرانيين من اصل روسي كما يوجد الكثير من الاوكرانيين الذين يتكلمون اللغة الاوكرانية لكنهم يستخدمون اللغة الروسية، ولكن الثوار اتوا ليعلنوا رفضهم للغة الروسية على مستوى الدولة فهذا امر غريب جدا.**

أليس هذا حق لهم، فلغتهم الاصلية هي الاوكرانية؟

● **بعض الغربيين يقولون ان ما حدث في شبه جزيرة القرم مخالف للدستور الاوكراني وما نقوله ان المخالفات للدستور جاءت من هؤلاء الثوار وبعد الثورة التي حصلت بالنسبة لنا ليس المشكلة في الثورة فالثورات تحصل في كثير من البلدان ولكن المشكلة بما حدث بعدها خصوصا عزل الرئيس فيكتور يانكوفيتش فحسب الدستور الاوكراني لايزال هو الرئيس الشرعي للبلاد لان البنود التي ينص عليها الدستور لاسقاط الرئيس لم تتحقق وهي ان مات او رفض ان يبقى في منصبه او تم اسقاطه في البرلمان وكل هذه الخطوات لم تتحقق.**

هل ستعترفون بنتائج الانتخابات التي ستجرى في 25 مايو المقبل؟

● **سنرى النتائج، نحن نقول انه يجب ان تتم الانتخابات بشفافية وبطريقة ديموقراطية ويجب ان يكون هناك مشاركة ليس من قسم من الشعب وإنما من اغلبية الشعب وإذا تم ذلك بالطبع سنؤيد النتائج فنحن لا نرسم خريطة طريق بالنسبة لهم في الانتخابات لأنه امر اوكراني بحت ولكن منذ زمن قلنا انه فيما يخص الروس في اوكرانيا سندافع عنهم ليس باستخدام الاسلحة وإنما بطرق سلمية سياسية وبطرق قانونية.**

تعتبرون ما حصل في شبه جزيرة القرم قانوني في حين ان العالم كله رفض الاستفتاء ووقف ضدكم خصوصا مع 100 دولة في الجمعية العمومية التي رفضت ضمكم للقرم مقابل عدد من الدول امتنعت عن التصويت؟

● **أنتم لا تعلمون ما هي الضغوطات التي كانت تمارس من جانب الاميركيين على دول العالم، فكل الوفود التي التقينا بها خلال القمة العربية كانوا يقولون لنا ان عليهم ضغوطات لا سابق لها ليصوتوا لصالح هذا القرار، وكل اللقاءات التي قام بها ممثلنا الدائم في الامم المتحدة مع المجموعات المختلفة تحدثت عن وجود ضغوطات هائلة ولهذا فنحن نعتبر امتناع الدول يعني تأييد لنا فعندما تمتنع الدولة في ظل وجود كم كبير من الضغوطات عليها نعتبرها خطوة جيدة وجديرة بالذكر وهناك دولتان من الخليج امتنعتا عن المشاركة في التصويت هما الامارات وعمان وهذا الموقف نشكرهما عليه، وبالتالي نحن نعتبر ان نصف العالم كان معنا آخذين بعين الاعتبار هذه الضغوطات التي لا سابق لها.**

وأنا ناقشت الموضوع مع بعض السفراء هنا فكانوا يقولون لي انه نجاح كبير لروسيا، وما اريد ان اقوله ان هناك لعبة سياسية، حيث كان الهدف اظهار روسيا انها وحيدة ومعزولة ولكن لم يتحقق ذلك فروسيا لم تعزل عن العالم، وما حصل في شبه جزيرة القرم امر طبيعي، وبشهادة جميع المراقبين الذين راقبوا الاستفتاء وهم من دول غربية مختلفة ذكروا انهم لم يروا في حياتهم هذا النوع من الشفافية.

أليس هذا الأمر يشجع الحركات الانفصالية في العالم على الانفصال عن دولها؟

● **لا يساعد كثيرا، ونحن عندما كنا نقول للغربيين خلال ازمة كوسوڤو ان مثل هذه التجربة السيئة ستؤثر بطريقة سلبية على الاوضاع في العالم وستجبر بعض الحركات الانفصالية على الانفصال كنا آنذاك لا ندافع عن يوغسلافيا وان كان الشعب قريبا لنا ولكن كنا ندافع عن القانون الدولي والنظام الدولي التوافقي، وهم عندما يقارنون بين شبه جزيرة القرم وكوسوڤو يقولون انه لم يسقط نقطة دم للولايات المتحدة الاميركية ولكن يوجد اكبر قاعدة عسكرية اميركية في كل اوروبا في كوسوڤو أليس هذا احتلالا؟**

انتم تقومون اليوم بالأمر نفسه الذي سبق ان حذرتم منه الأميركيين؟

● **ألم تكوني تعرفين ذلك، روسيا اتخذت خطوة عقلية في مثل هذه الظروف، ووافقت على رغبة الروس الذين يعيشون في شبه جزيرة القرم، وهي خطوة اتخذت منذ ايام، ولكن ما الخطوات التي اتخذها الاميركيون خلال عقود طويلة ان بدأنا من غرناد، باناما وبعدها ليبيا ويوغسلافيا، والعراق، وعدا ذلك جزيرة مايوتا بين جزر كامور، وجزر فوكلاند وغيرها الكثير من الامثلة، أليس هذا الامر مخالفة للقوانين الدولية، ولكن هناك بعض القوى تريد ان تظهر ان هناك دولة واحدة تخالف القوانين الدولية وهي روسيا.**

كيف ستتعاملون مع اقلية التتار؟

● **نحن بدأنا العمل معهم من الايام الاولى ولكن مع الاسف الغرب يتجاهل ان اكثر من 50٪ من التتار اشتركوا في الانتخابات وصوتوا لصالح الانضمام لروسيا الاتحادية، اما بخصوص التعامل معهم فهناك مناقشات حاليا بشأنهم، الامر الاول هناك قانون موقع من الرئيس الروسي بأن تكون هناك 3 لغات في نفس المستوى في الاقليم، هذا الى جانب وجود قرار من جانب السلطات القرمية بتأييد من الرئيس الروسي وهو مشاركة التتار في السلطات المحلية بنسبة 20٪، كما سيشاركون في الحكومة والبرلمان المحلي وهذا امر مهم جدا.**

كما ان هناك مناقشة في الحكومة الروسية حاليا ان نقوم بإنشاء منطقة تجارة حرة لتطوير القرم، التي كانت على مستوى المناطق الاخرى في اوكرانيا متخلفة، لأن كييف لم تكن تدعمها ماديا بالرغم من الاموال التي كانت تحصل عليها من الخدمات السياحية فكان هناك نحو مليونين روسي يذهبون للسياحة سنويا كانوا يأتون الى شبه جزيرة القرم، وبالتالي طريقة ضم القرم الى جانب ما نقوم به من اشراك الاقلية في الحكم تبين مدى الديموقراطية التي مورست ومن هنا على الاميركيين ان يأخذوا الدروس من هذا المستوى من الديموقراطية.

ما رأيكم في اعادة نظر السلطات الأوكرانية في الاتفاقية الانسيابية مع الاتحاد الاوروبي؟ وخلال لقائي مع سفير اوكرانيا لدى البلاد قال ان الممارسات التي تقوم بها روسيا في بلاده هي التي ستدفعهم بالتوجه نحو حلف شمال الاطلسي، ما رأيكم؟

● **نحن نعتبر اوكرانيا دولة شقيقة، ولا نريد ان نعيش في ظروف يطلبون منا شيئا، وفي الوقت نفسه يكرهوننا ويشتموننا، نحن نعلم انه كان يوجد الكثير من المتظاهرين الذين تظاهروا للثورة على الفساد، وغير ذلك، وكانوا يريدون تغيير الرئيس لهذا السبب، فنحن لسنا ضد الشعب الاوكراني ورغباتهم ولكن نحن ضد النازيين الذين وصلوا للسلطة على هذه الموجة، والذين اصبحوا يمنعون استخدام اللغة الروسية، وتصريحاتهم التي تنادي بقتل الروس الموجودين في اوكرانيا باستعمال القنبلة النووية، كما هناك مثلا احد المرشحين لمنصب الرئيس وهو ديمترو ياروش رئيس التيار اليميني والذي كان يقود الارهابيين في القوقاز لتنظيم عمليات ارهابية ضد روسيا فلا يمكنه ان يصبح صديقا لنا وهو قال اكثر من مرة ان اوكرانيا للأوكرانيين، فماذا سيفعلون بالروس في اوكرانيا وماذا عن الاقليات من المجر وتشيكيا وألمانيا وهناك ايضا كثير من القوميات التي تعيش في اوكرانيا، فهل هذه الديموقراطية؟ بالطبع لا، هذه عنصرية.**

لا نتلاعب مع الأميركيين في مصر ولا نتاجر بمبادئنا

رد السفير الروسي على سؤال عن محاولة روسيا استغلال توتر العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الاميركية بدعم ترشح المشير عبدالفتاح السيسي لرئاسة الجمهورية بانهم ينطلقون في العلاقات مع مصر من انها «دولة مهمة جدا ورائدة على مستوى العالم العربي»، مشددا على «اننا لا نتلاعب مع الاميركيين او الآخرين في مصر كما لا نتاجر بمبادئنا وإنما نريد تطوير علاقاتنا مع الشعب المصري».